حكاية مصورة للاطفال

الوحش الخرتيت

مركز الدراسات السودانية

حسان علي احمد

فازت رسوم هذا الكتاب بجائزة من جوائز
«نوما» الدولية لرسوم كتب الأطفال
من دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية
اليابان ١٩٨٨

© ١٩٩٤، مركز الدراسات السودانية
الطبعة الأولى

رقم الإيداع: ٩٤/٢٤٣٥
ISBN: 977 - 5508 - 02 - 9

مركز الدراسات السودانية
٣٥ شارع شامبليون
شقة ١٢ – القاهرة
تليفون ٧٦٩٨٧٨ فاكس ٣٩٣١٤٩٢

دار الياس العصرية للطباعة و النشر

حكاية مصورة للاطفال

الفكرة: حسان على أحمد

فاطمة كمال ابراهيم

النص : سمير عبد الباقى

الرسوم : حسان على أحمد

الوحش الخريب

مركز الدراسات السودانية

كانت حيوانات الغابة تحيا فى الغابة
فى حبّ وأمان
الشمس تُلاعب قمم الأشجار
والخضرة تتلون فى الأغصان
وبكل مكان
تنبض بالحب الدنيا
ثمراً أو شجراً أو أنهار
الطائر يعلو ويطير
والزاحف يتراقص حين يسير
واللاهي يلهو يعزف بالأوتار
والقافز يلعب بالجوز
أو الموز أو الأحجار

أتصدِّق ؟
كانت كل الحيوانات سعيدة
آكلة العشب
وآكلة اللحم
وحتى صائدة الحشرات
وسارقة البيض من الأوكار
حتى ظهر بيوم من ذات الأيام
حيوان كالليل الحالك
جبار ضخم ذو جلد منقوط
شرس فاتك لايعرف أحد إسمه
ولم ينظر أحد قبل اليوم ملامحه أو رسمه
لكنّ الكلّ تأكد ألاّ راحة بعد اليوم
صار أمان الغابة شرّ ومهالك

حلّ الرعب وراح الحب
صار غناء الطير صراخاً
والشدو نحيباً
وهديل الأسحار عويل
واختبأ السمك بقاع النيل
والتجأ قرود الضحك لأعلى الأغصان
فذاك الحيوان المرعب كان
يطلق من بين ثنايا الجلد المنقوط
سهاماً مسمومة
تنطلق وراء الطير وخلف صغار الحيوانات
لترديها فى التوِّ قتيلة
قالت سلحفة تعرف بالحكمة:
« ما أبشع أن يأتيك الموت الغادر غيلة ..
لاتملك أن تدفعه بالقوة أو بالحيلة! » .

همست أرنبة:
«لن يدفع أحد منا الشرّ الجاثم فوق الغابة وحده!».
قال غزال:
«هذا حق! وعلينا أن نجمع قوتنا!»
قال الفيل:
«القوة دون العقل ضعيفة، لن
تفعل شيئا فضخامة جسمى.
جعلتنى هدفاً سهلاً لسهام الوحش!»
اختلفوا واتفقوا، همسوا، زعقوا،
نبحوا، زأروا، وتشاجر بعضهم. ومضى
البعض وهاجر يأساً .. لكن الباقين اتفقوا بعد عناء:
ألاّ يُفسد أىّ خلاف للودّ قضية!»
صاح بهم من قُتلت زوجته غدراً:
لولا هذا الشرير لَكُنّا الآن
نعيش ونحيا فى حرية!

وفجأة
جاءتهم فكرة
لايذكر أحد من صاحبها
هل كان الهدهد، أم كانت جندبة خضراء،
أو كان القرد الثرثار، أم الطاووس.
هل كان الفيل، أم النمر، أو النسر الطيّار.
لايذكر أحد منهم إلاّ أنّ الفكرة ذُكرت.
طوّرها البعض، والبعض أضاف
والبعض تشكّك فيها، أو خاف
لكن الفكرة صارت واضحة للكل.
قالوا:
«نصنع فى التوّ كُرات من مطّاط / مطّاط،
ونحيط بها ذاك الوحش الشرير.
بين الأغصان وخلف جذوع الأشجار
وبين دروب الغابة نخفيها؛ فإذا
ما أطلق أسهمه السامّة كى تقتلنا،
صدّت فيها وارتدّت نحوه!».

وقد كان
بحثوا فى كلّ مكان
جمعوا ماينفع واستغنوا عمّا لاينفع
ولأنّ الخطر كبير، فالشاطر بالراحة لن يقنع
الشرَّ يهدد غابتهم بالموت
استخدم كلّ منهم موهبته
إذ للطير وللحيوان وحتى الأسماك مواهب.
هذا يبنى، هذا يغزل، هذا يصنع
وجميعا زرعوا، جمعوا، قادوا النار
وصهروا حتى صنعوا
ما اتفق عليه
وفى اليوم المعهود المشهود
وضعوا فى الأركان كرات المطاط
ولما هاجمهم ذاك الشرير،
وأطلق بالغدر سهام القتل، ارتدّت
بالموت إليه!
وعادت للغابة أيّام السِّلْم
وأغنيات الحبّ.

من أهم أهداف مركز الدراسات السودانية الاعتناء بثقافة
الطفل وتقديم الانتاج الرصين الذى يساهم فى خلق طفل
سودانى له خيال خصب وواسع ليوظفه بالضرورة فى فهم
واقع يرتبط بمستقبل أفضل. كذلك الإهتمام بتكوين عقل
الطفل السودانى ليكون قادراً على تجاوز العيوب التى
لازمت وطنه خلال السنوات السابقة.
هذه السلسلة تتوق إلي تنمية قيم إنسانية مثل الخير والحق
والجمال فى وجدان الطفل السودانى.

مركز الدراسات السودانية